

نساء المودوفار ونساء ليلي مراكشي



يقال عن المرأة. يتحدث الفيلم عن أم من قرية (لامانشه) مسقط رأسه تعود من بين الأموات لتحل له الألفاز التي دوخته (توفيت أم المودوفار قبل سبع سنوات). مثلت نساء المودوفار وجوها عديدة فكارمن مورا هي المرأة مسمومة الكلمة وسيسيليا روث هي المخلصة وفيكوريا أبريل الأكثر حسية وبينيلوب كروث النجمة وروسي دي بالما الهزلية وخوسه لامبروفه الأم ولولا هي الجديدة. لم يكن اختياره لكارمن مورا في هذا الفيلم خلوا من الأغراض لكارمن مورا في هذا الفيلم سنة إلا أنه لم يشركها معه منذئذ ولكن حان الآن الوقت للحديث عن كل مامضى، الى جوارها نجد خوسه غير المعروفة للجمهور الواسع لاغنى له عنها في أفلامه وكذلك الحال مع بينيلوب. ممثلات.. كلهن في القلب وحيهن متساو وقد حلم بجمعهن كما في القلب في فيلم واحد وجعل لهن في فيلمه أدوارا هي الوجوه المتعددة للمرأة فهذه مغوية الرجال وتلك ربة البيت والثالثة الزوجة والرابعة القتالة والخامسة الشقيقة الطبية وتبقى الأم ذات الألفاز تحلها لغزا لغزا. باختصار أراد أبراز كل ماتناولته السينما، هذا المخرج الذي تمنى غاية التمني أخراج أفلام تمثل في كل فيلم منها واحدة من (جان مورو، غلين كلوز، ميريل ستريب، جوليان مور، نعومي واتس، عمانوئيل ديفو، أيزابيل هوبير، لورين باكال) غير أن حاجز اللغة

هل يوجد فيلم بدون نساء ؟ أتذكر أنني شاهدت واحدا منذ زمن سحيق، أعجبتني جدا لكنني نسيت عنوانه وأسماء ممثليه، وربما كان يستحق التسيان لأنه بدون نساء. وجود النساء بشكل خاص هو ما يجعل أفلام بيدرو المودوفار مميزة. كارمن وماريسا وبينيلوب وغيرهن كثيرات، ولكن لو خيرتم الفن ان كان يحذفهن من حياته ويستبقى واحدة لما اختار سوى أمه التي منحتها صدرها وغذته بحليبها منذ ستة وخمسين عاما في مسقط رأسه بأسبانيا، تبقى هي بنظره المرأة المثالية لأنها ((قضت حياتها تداري طبع أبي المتسلط للحفاظ على سلام العائلة)). لقد تحدث المودوفار عن أمه منذ باكورة أعماله ففي كل امرأة كان يوجه تحية اليها وفيلمه الأخير (Volver) هو التحية الأكثر وضوحا ومباشرة لأنه جمع فيه كل مايمكن أن

المخرج المغربي محمد أصلي الفيلم واعتبره لا يستحق العرض في مهرجان وطني لأنه غير مغربي باعتبار أنه ممول فرنسيا وأخرجته مخرجة عاشت في وطنها حتى سن ١٨ وغادرت الى فرنسا، وفي حين دافع عنها مدير المركز السينمائي المغربي نور الدين صايل شنت جريدة (التجديد) القريبة من حزب العدالة والتقدم الإسلامي حملة إعلامية شديدة ضدها ودعت الى منع الفيلم وتقدم الحزب بطلب بهذا المعنى الى البرلمان فرفض. لم يجر أي نقاش للفيلم من أية ناحية فنية بل تركزت ردود الأفعال حول المحرمات الاجتماعية والدينية وتناولت شخص المخرجة لكونها امرأة ماجعل المخرجة تعتبر كل ما أثير تعبيراً عن التمييز الجنسي والعنصري ودافعت عن نفسها أمام اتهامها بالبول الصهيونية ودلت على تقبل الناس للفيلم بواقع أنه قد شوهد من قبل ١٥٠٠٠٠ مشاهد في صالات العرض وهو الفيلم الأول لها. أشارت حفيظة البعض خصوصا لقطات مثل التي تظهر فيها فتاة تهرأ بشقيقتها الذي يتيها للصلاة وتقول له ((هل تؤمن بالمغرب ؟)). قالت المخرجة بأن ما أراد الفيلم طرحه هو ((رمز سلام)) ولكنها لم تقل لماذا يجب أن يكون رمز السلام هذا بالسخرية تحديدا ؟.

وقف حائلا بينه وبينهن فهو لا يتكلم غير الأسبانية فقتع بالنساء من بنات وطنه. إزاء هذا الفيلم للمخرج الناضح نطالع فيلما في بلد يقع في الأرض المضالبة لبلده أسبانيا وهو الفيلم الأول للمخرجة الشابة ليلي مراكشي. كل فيلم من أفلام العرب، هو مجموعة مشاكل سياسية ودينية واجتماعية، وهو لا يختلف عن غيره من الأفلام الصريحة عندنا في اللجوء الى الكشف المثير للجدل، ويكون أحيانا، كشفا مبالغ فيه ولا مبرر له من جهة الأسلوب دون مراعاة للظروف الاجتماعية والذائقة. يقع فيلم (ماروك) بين أفلام كروميو وجوليت و (جنون الحياة)، قصة شابات متمردات من عليبة مجتمع الدار البيضاء يردن العيش بحرية لأعائق لها. البطلة تطلق نداءات الحب الى جازها، هي مسلمة وهو يهودي، وباقي القصة يمكن للمشاهد توقعها ولكن ليس بالاتجاه الشكسيري. أبطال الفيلم مرجانة علاوي ومانيو بوجناح ورزيقة سيموزراق، وهو يتحرك على مساحة واسعة كفيلم المودوفار لكنه تحول الى مشكلة سياسية فما أن عرض في مهرجان طنجة حتى أصبح هدفا لهجمات رغم أنه عرض من قبل في مهرجان كان (في قسم نظرة ما) عام ٢٠٠٥ والدار البيضاء دون مشاكل. انتقد

بورصة الافلام

فيلم الرسوم المتحركة "سيارات" يتصدر إيرادات السينما الأمريكية



لوس أنجلوس: تصدر فيلم الرسوم المتحركة الجديد "سيارات" Cars قائمة إيرادات السينما بأمريكا الشمالية، محققا ٦٢,٨ مليون دولار. الفيلم بطولة بول نيومان ويوني هنت وشيش مارين وجون راتسنبرجر، الذين يشاركون بأصواتهم. تدور أحداث "سيارات" حول سيارة سباق شهيرة تعتقد انها تحيا حياة رائعة الى ان تصل الى بلدة هادئة لا يهملها متاع الحياة من شهرة و مال حيث تجد السيارة اشياء أهم من الايقاع السريع للحياة.

وبالتالي تقع المواجهة الحاسمة بين الضريقتين. وجاء في المركز الرابع فيلم الرعب الجديد "النبوءة" The Omen محققا مبيعات تاذكر قدرها ١٥,٥ مليون دولار. "النبوءة" اعادة تقديم لفيلم كلاسيكي عرض عام ١٩٧٦ ويبدو حول دبلوماسي امريكي وزوجته ينجبان طفلا ولا يعلمان انه المسيح الدجال. المركز الخامس جاء فيلم "فوق السور" Over the Hedge متراجعا من المركز الثالث محققا إيرادات تذاكر قدرها ١٠,٣ مليون دولار. تدور أحداث الفيلم حول قصة حيوان راكون رحال يصل الى غابة ويقنع حيوانات أخرى بالآ تخاف من البشر الذين يبنون ضاحية جديدة بالقرب منها.

انستون "الانفصال" The Break-Up في المركز الثاني محققا إيرادات قدرها ٢٠,٥ مليون دولار. يحكي الفيلم قصة رجل وامرأة يعيشان معا في منزل يشتركان في ملكيته لكن تنشأ بينهما عدة خلافات ينفصلان على إثرها، وتنشأ معارك أخرى من اجل الاستحواذ على المنزل. و محققا ١٥,٦ مليون دولار جاء فيلم "الرجال اكس: مواجهة الاخرة" X-Men: The Final Stand في المرتبة الثالثة.

الفيلم هو الجزء الاخير من ثلاثية "الرجال اكس" التي تدور حول شخصيات متحولة، حيث يكتشف هذا الجزء علاجاً للتحول ويصبح امام المتحولين حرب النجوم، بوابة النجوم، عالم الخيال وسينما الخيال وسينما الخيال العلمي، ان الجوهر الذي تدور فيه السينما الخيالية هو الايهام بالبعجزات من حيث كونها واقعا وباحتمال انها بطريقة ما قد تكون حقيقة تماما. كما الحياة اليومية بالنسبة لنا.

الفصل الثاني من الكتاب: تحليل الافلام حيث تسود الفصل مجموعة من الافلام، فيلم ٢٠٠١ اوديسا الفضاء، كوكب القرد، حرب النجوم، بوابة النجوم، عالم الغرب، المتمرد. يبدأ بفيلم ٢٠٠١ اوديسا الفضاء، تمثيل كيردوليا، جاري لوكوود، سيناريو الفيلم ستانلي كوبريك، اخراج ستانلي كوبريك من انتاج متروكولدن ماير، ١٩٦٨ تم تصويره في الولايات المتحدة الامريكية. وملخص الفيلم تعتمد الاوديسا على المركبة "اوديون" فهي في الوقت ذاته رحلة الصراع من أجل البقاء بين رواد الفضاء من جهة والعقل هال من الناحية الثانية. وفي "كوكب القرد" تبدأ قصة الاستطرد الثاني تحت "كوكب

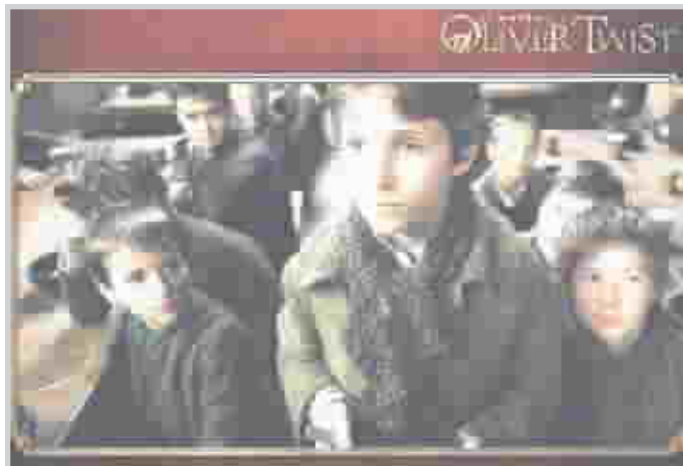
بأوليفر وتولع به. وبعد ان يتم تدريب اوليفر على فن السرعة، يرسل الى الشوارع حيث يراقب (المراوغ المكار) وولدا آخر وهما يسرقان المستر برونلو (إدوارد هاردويك) ويتورط اوليفر في الامر ويتم انقاده في اللحظة الاخيرة عند مثوله امام قاض غاضب. فيأخذه المستر برونلو العطوف الي منزله المترف حيث يعطى ثيابا جديدة وما يتخيل انها فرصة جديدة لعيش رغيد. ويتأثر المحسن اليه بأخلاقه الطيبة ويعطيه فرصة للعيش معهم، غير ان فاغن وسايكس يخشيان ان خبير الولد السلطات عن نشاطاتهما، ويفسدان أحلامه ببداية جديدة نقية في الحياة.

هذه النسخة السينمائية الكفاء لرواية تشارلس ديكنز الكلاسيكية تقدم لمحة عن لندن الحديثة التصنيع آنذاك حيث الحياة نضال بالنسبة لأولئك الذين في القاع، كما انها توفر صورة عن بعض المظالم الاجتماعية الدائمة التي ما زالت تلوث المجتمعات الحديثة. ويختلس الممثل بن كينغسلي الفلم بصورته المميزة لفاغن الحاقد الطماع- الذي بالرغم من افتقاره لصفات المسروقة والذي يقوم، من شقته في حي الفقراء، بتدريب نشالين صفار السن.

واحد مواطني فاغن هذا شخص يدعى سايكس (جامي فورمان) الذي تعجب صديقته نانسى (لين رو)، التي يسيء معاملتها،

أوليفر تويست

نافذة سينمائية جديدة على الأدب



ويحاولون أيضاً إيجاد الطرق لاستغلالهم. ونجد هنا الصبي اليتيم البالغ من العمر تسع سنوات اوليفر تويست (ويتمله بارني كلارك) يؤتى به الى ملجأ للمعدمين المتسخين حيث يودع المنبوذون والمتعرضون للأذى من أمثاله ويعاملون كما لو كانوا حيوانات. وعندما يطلب هذا القادم الجديد مزيدا من التريد بعد ان قدموا له نصيبا قليلا فقط، يأخذه المستر بمبل (جيريمي سويفت) ليمثل امام (المجلس) الذي يتألف من زمرة من رجال الدين المتعرفين والمتعلقين لهم فيصنفه هؤلاء بأنه مثير للمتعاب. ويصبح صبيا لدى المستر سويريري (ميكانيل هيث)، وهو حائوتي يأسره وجه

يقول الكاتب والناقد الانكليزي صموئيل جونسون (١٧٠٩-١٧٩٤): ان الفقر عدو شديد للسعادة الانسانية، وهو يدمر الحرية بالنأكد، ويجعل بعض الفضائل غير قابلة للتطبيق وغيرها صعبة للغاية". تلك هي من دون شك الحال في الفلم السينمائي المأخوذ من رواية الروائي الانكليزي الشهير تشارس ديكنز (أوليفر تويست). وقد خرج كاتب السيناريو رونالد هاروود والمخرج رومان بولانسكي على طريقتهما ليصورا ظروف الفقر القاسية في لندن القرن التاسع عشر حيث كانت الضجوة بين الأغنياء والفقراء هائلة. فأولئك الذين في القاع من الحياة الاجتماعية مرغمون على أساس يومي للتوصل الى وسائل مبتكرة وحيثة لاطعام انفسهم. واولئك الذين لا عوائل لهم ويعيشون عالية على حسنات الآخرين، يجدون انفسهم يعاملون بطريقة جائرة، بينما ينظر افراد الطبقة الثرية بازدراء الى أولئك البؤساء

ترجمة / عادل العالم

من المكتبة السينمائية



محمد صودي

صدر عن المؤسسة العامة للسينما، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ٢٠٠١، كتاب الخيال العلمي، يتناول هذا الكتاب فصلين: حيث الاول مكون من ثلاثة مباحث البحث الاول: عناصر الانثروبولوجيا، البحث الثاني: التوظيف الفني للانثروبولوجيا، التوظيف الثالث

الخيال وسينما الخيال العلمي. اما الفصل الثاني فيشمل تحليل الافلام: ٢٠٠١ اوديسا الفضاء، كوكب القرد، حرب النجوم.. وغيرها من الافلام. الفصل الاول "عناصر الانثروبولوجيا: والبحث الاول من الكتاب معنى الانثروبولوجيا دراسة بدائية، فهو اصطلاح "البدائية" والذي يستعمل لوصف معلومات وجدها الانثروبولوجيون في مختلف بقاع العالم فهناك علم بدائي ودين بدائي واقتصاد بدائي وعقلية بدائية، وثقافات بدائية.

المبحث الثاني من الفصل الاول "مقدمة في التوظيف الفني للانثروبولوجيا" مضمونه هذا اللاشعور الجمعي الذي يستقي منه الفنان المبدع رموزه فهو عبارة

عن روايب باقية في النفس الانسانية ترجع الى آلاف السنين، ويطلق عليها يونج اسم "تماذج البدائية" "Archetypes" وتنعكس في الاساطير والحكايات والفن البدائي. وهذا ما جاء في "الفردوس المفقود" ١٩٦٧ ل (جون ملتون) والتي تدور حول الشيطان وادم وحواء والمأخوذة من اللاهوت. والمبحث الثالث من الفصل الاول: الخيال وسينما الخيال وسينما الخيال العلمي، ان الجوهر الذي تدور فيه السينما الخيالية هو الايهام بالبعجزات من حيث كونها واقعا وباحتمال انها بطريقة ما قد تكون حقيقة تماما. كما الحياة اليومية بالنسبة لنا.

الفصل الثاني من الكتاب: تحليل الافلام حيث تسود الفصل مجموعة من الافلام، فيلم ٢٠٠١ اوديسا الفضاء، كوكب القرد، حرب النجوم، بوابة النجوم، عالم الغرب، المتمرد. يبدأ بفيلم ٢٠٠١ اوديسا الفضاء، تمثيل كيردوليا، جاري لوكوود، سيناريو الفيلم ستانلي كوبريك، اخراج ستانلي كوبريك من انتاج متروكولدن ماير، ١٩٦٨ تم تصويره في الولايات المتحدة الامريكية. وملخص الفيلم تعتمد الاوديسا على المركبة "اوديون" فهي في الوقت ذاته رحلة الصراع من أجل البقاء بين رواد الفضاء من جهة والعقل هال من الناحية الثانية. وفي "كوكب القرد" تبدأ قصة الاستطرد الثاني تحت "كوكب

القرد" حيث يختفي "هيستون" ليسقط أسيرا لدى مجتمع احوالته الحرب الذرية الى مجتمع مسوخي له قوة تخاطيرية سحرية عجيبة تعيد قوى التدمير الشامل الذي تطلق عليه تسمية سلاح "يوم القيامة" الذي يعيش- أي هذا المجتمع- تحت انقاض مدينة نيويورك. جاء فيلم "كوكب القرد" ليعلن عن نبوءة سيادة القرودة حين يفني البشر انفسهم وحضارتهم نتيجة حرب نووية طائفية، كما جاء ليؤكد بأن الانسان هو ليس ذروة الخلق. ثيمة الفيلم اخذت عن رواية للكاتب الفرنسي "بيير يول" بذات الاسم "كوكب القرد" سيناريو -مايكل ولسون ورود سيريلينج وجسدتها المخرج الامريكي فرانكلين جيت.